رابط المادة على منصة باحث

01 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الأول (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد وقد وصلنا في شرح العقيدة الطحاوية اي نعم في فتاوى شيخ الاسلام الى صفحة كم اي نعم من صفحة سبعة وتسعين موضوع - 00:00:02

الخوف والخشية وهذا امتداد لما سبق ولما سيلحق ايضا لان شيخ الاسلام لا يزال يقرر شيخ الاسلام لا يزال يقرر اه مسألة العبودية انواع العبادة ازا بيقرر العبودية وحقيقة العبودية وانواع العبادة. في هذا اليوم بدرس لهذا اليوم مخصص - 00:00:31

الفصل الذي خصصه شيخ الاسلام لمسألة الخشية والخوف وله رحمه الله في هذا الفصل اه في الحقيقة وقفات عظيمة جدا وفقه ينبغي ان نستفيد منه. ولذلك يحسن ان نقف عند بعض المسائل الدقيقة لعنصرتها - 00:01:02

وبيان ما بينها من ترابط لانها مجملة ومركزة كما سترون. اقرأ يا ابو عمر لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام رحمه الله فصل - 00:01:28

ذكر الله عن امامنا ابراهيم خليل الله انه قال لمناظريه من المشركين الظالمين وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن - 00:01:49

مهتدون وفي الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الظلم بالشرك. وقال الم تسمعوا الى قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. فانكر ان نخاف ما فانكر ان نخاف ما اشركوهم - 00:02:18

بالله من جميع المخلوقات العلويات والسفليات. وعدم خوفهم من اشراكهم بالله شريكا لم ينزل بي سلطانا. وبين ان القسم الذي لم يشرك هو الامن المهتدي. وهذه اية عظيمة تنفع المؤمن الحنيف في مواضع - 00:02:40

فان الاشراك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل دع جلي له وهو شرك في العبادة والتألق وشرك في الطاعة والانقياد وشرك في الايمان والقبول. هذه انواع ثلاثة انواع من الشرك سيفصل - 00:03:03

فيها شيخ الاسلام بعد قليل ويضرب لها امثلة وهي في الحقيقة من اه اه ادق يعني الفهوم التي قرأتها في مفهوم الشرك وفي تطبيق انواع الشرك واقسامه على اعمال البشر القلبية والعملية - 00:03:23

ويستفيد منها من تأملها لانها تنظم جميع انواع الشرك التي تحدث من الناس سواء من ذلك الشرك الاصغر الشرك الخفي او الشرك الاكبر يدخل في هذا انواع الشرك الاكبر والاصغر. وهذا التقسيم تقسيم بحسب احوال اعمال الناس وينطبق هذا التقسيم على - 00:03:45

التقسيم الذي سيأتي على اكثر او على مسالك اكثر الذين ضلوا في التوحيد. من هذه الامة او من فرق هذه الامة التي فارقت السنة والجماعة كما سيأتي نعم غالية من النصارى والرافضة وضلال الصوفية والفقراء والعامة يشركون بدعاء غير الله تعالى - 00:04:08

يشركون بدعاء غير الله تارة. وبنوع من عبادته اخرى وبهما جميعا تارة ومن اشرك هذا الشرك اشرك في الطاعة. نعم. هذا الشرك اي شرك التأله والعبادة ونعود الى الى قبل اربعة اسطر في تقسيمه للشرك. قال هو هو شرك العبادة والتألف - 00:04:36

شرك في العبادة والتألف هذا هو النوع الاول. وشرك في الطاعة والانقياد. وهذا هو النوع الثاني. وشرك في الايمان والقبول وهو

النوع الثالث ويعني بذلك الشرك في التصديق. ان يصدق في دين الله عز وجل - 00:05:04
او فيما يتعبد به من اقوال وافعال ان يصدق غير النبي صلى الله عليه وسلم وهذه مسألة خفية يحتاج الى الى تأمل وتدبر لانها تقع في الناس كثيرا ولا ينتبهون انها من انواع الشرك. وسيشرحها الشيخ بعد قليل. اعود - 00:05:24
ينبغي ان نتأمل هذه الانواع الثلاثة. لان الشيخ سيمثل لها ويعيدها مرة اخرى. وهي الشرك في العبادة والتأله مثال بل هو ما قرأناه قبل قليل وشرك في الطاعة والانقياد وسيأتي الكلام عنه وشرك في الايمان والقبول وهو شرك التصديق - 00:05:43
اما الاول فتكلم عنه وضرب له مثلا في غالية النصارى. ثم غالية الرافضة الصوم والمقصود فقد الفقراء هنا ليس المقصود بهم فقراء المال الذين هم في جميع اصناف البشر من المسلمين وغير المسلمين لما قصد هنا الفقراء - 00:06:04
هاي طائفة من الصوفية العباد النساك اسباب الحياة واسباب الرزق صاروا فقراء وسماهم الناس فقراء. خاصة في الشام الشام كانوا يسمون العباد الذين ينقطعون العبادة. ويتركون طلب العلم وكسب العيش. يسمونهم الفقراء. اذا فهم طائفة - 00:06:29
من العباد والنساك الذين عندهم مبالغة في التنسك الى حد آآ ترك طلب العيش والعيش على الكثافة وعلى التسول. نعم عوام الناس الذين يخطئون في مفهوم هذا التوحيد وكثير من المتفقهة واجناد الملوك واتباع القضاة والعامة المتبعة لهؤلاء يشركون - 00:06:54
كالطاعة وقد قال النبي صلى الله عليه ابو عمر نسيت اقول هناك في اخر الصفحة السابقة اخر السطر الاخير قال ومن اشرك هذا الشرك هذا الشرك اللي هو النوع الاول شرك العبادة والتالي. نعم - 00:07:23
وفي الصفحة الثانية بدأ بالنوع الثاني صفحة ثمانية وتسعين بدأ بشرك الطاعة والانقياد. نعم ومن اشرك هذا الشرك اشرك في الطاعة. يعني يعني بمعنى انه يستلزمك. شرك التأله شرك العبادة والتأله يستلزم شرك الطاعة. هذا معنى قوله. ومن اشرك هذا الشرك - 00:07:43
اللي هو شركة تأله والعبادة وقع في الشرك الثاني وهو شرك الطاعة. هذه بالضرورة نعم اما النوع الثاني فهو شرك الطاعة والانقياد لغير الله عز وجل. نعم هذا هو النوع الثاني. نعم - 00:08:14
يكون شرك الطاعة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن حاتم رضي الله عنه لما قرأ اتخذ احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. فقال يا رسول الله ما عبدوهم؟ فقال ما - 00:08:43
عبدوهم ولكن احلوا لهم الحرام فاطاعوهم. وحرموا عليهم الحلال فاطاعوهم. فتجد وحد المنحرفين يجعل الواجب ما اوجبه متبوعه. والحرام ما حرمه والحلال ما حلله والدين ما شرعه اما دينا واما دنيا واما دنيا ودينا. ثم يخوف من امتنع من - 00:09:03
الشرك وهو لا يخاف انه اشرك به شيئا في طاعته بغير سلطان من الله. وبهذا يخرج من اوجب وبهذا يخرج من اوجب الله طاعته من واامير وعالم ووالد وشيخ وغير ذلك - 00:09:33
يعني بذلك انه يخرج من آآ الطاعة الممنوعة من اوجب الله طاعته. هؤلاء لا تعد طاعتهم من الطاعة الممنوعة الرسل والامراء وطاعة الامراء بالمعروف وطاعة العالم ايضا بالاهتداء والاقتداء وطاعة الوالد بالمعروف واتباع - 00:09:53
الشيخ بالمعروف اي على نهج سليم او مع الدليل. هذه الامور مما امر الله بها به اي طاعة هؤلاء بشروطها طاعة هؤلاء بشروطها فهي من الطاعة التي امر الله بها - 00:10:14
نعم اللهم الشرك الثالث طبعا الشرك الثالث هذا شرك الايمان والقبول اي شرك التصديق. الذي ذكره الشيخ هناك الشرك الثالث هنا هو شرك الايمان والقبول اي شرك التصديق اخذ الخبر وتصديقه في امر الدين او في امر التشريع وفيما يتعبد به عن غير الكتاب والسنة - 00:10:31
وهذا يفعله كثير من عوام الفرق يصدقون شيوخهم الذين يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يضعون في الدين اشياء من عندهم. فيصدقون بمجرد دعاوى لا اصل لها. ليس عندهم على ذلك برهان. فهذا شرك - 00:10:58
هو اكثر ما تقع فيه اهل الاهواء الاتباع. نعم واما الشرك الثالث فكثير من اتباع المتكلمة والمتفلسفة. بل وبعض المتفقهة والمتصوفة بل وبعض اتباع الملوك والقضاة يقبل قول متبوعه فيما يخبر به من الاعتقادات الخبرية. ومن - 00:11:18

في بعض المقالات وافساد بعضها ومدح بعضها وبعض القائلين وذم بعض بلا سلطان من الله اه ويخاف ما اشركه في الايمان والقبول. ولا يخاف اشراكه بالله شخصا في الايمان به - 00:11:44

قبول قوله بغير سلطان من الله وبهذا يخرج من شرع الله. نعم. وبهذا يعني بهذا آآ يخرج ان شرع الله وبهذا يخرج من شرع الله تصديقه من المرسلين والعلماء المبلغين والشهداء الصادقين وغير وغير ذلك - 00:12:04

نعم لان هؤلاء لان طاعتهم واتباعهم بامر الله وبطاعة الله عز وجل بشروطه طاعة المرسلين بامر الله وطاعة العلماء الراسخين في العلم فيما هو على دليل وعلى برهان وكذلك بامر الله والشهداء كذلك والصادقين - 00:12:31

اي الذين آآ اخلصوا الدين لله وصدقوا في نقلهم عن الله عز وجل هؤلاء يصدقون يصدقون يعني اذا وبقوله بهذا يخرج اي يخرج من المنع من المنع الذي يوقع في الشرك من شرع الله تصديقه الى اخره. نعم - 00:12:50

فباب الطاعة والتصديق ينقسم الى مشروع في حق البشر وغير مشروع. واما قوله واما هنا يعني تفصيل لغير المشروع نعم واما العبادة والاستعانة والتأله فلا حق فيها للبشر بحال. فانه كما قال القائل - 00:13:13

ما وضعت يدي في قصعة احد الا ذللت له. ولا ريب ان من نصرك ورزقك كان له سلطان عليك. هذا هذه معاني دقيقة ارجو تأملها لان كثيرا من الناس يغفل عنه. في مسألة الاستعانة بالخلق وفي مسألة مد اليد اليهم والطمع بما عندهم - 00:13:38

وبالطمع بما لديهم هذه مسألة حقيقة. الغفلة عنها من اعظم اسباب ضعف الورع في الناس ومن اعظم اسباب قسوة القلوب ومن اعظم اسباب عدم الانصياع لاوامر الله عز وجل وربما يكون هذا هذا ايضا من اسباب من اسباب من الامور التي جرت الى - 00:14:03

اشياء كثيرة في عبادات الناس واعمالهم تعاملاتهم. تعاملهم فيما مع بعضهم. هي هذه المسألة. ارجو تأمل تأملها جيدا لانها غالبة في احوال الناس اليوم فيما يتعلق بالمصالح والمنافع وعلاقات الناس التي تبنى على ذلك - 00:14:30

فيها معاني دقيقة ذكرها الشيخ. من فقهه في العقيدة. فارجو تأملها وتطبيقها على احوال الناس. لعلنا نستفيد. نعم فالمؤمن يريد الا يكون عليه سلطان الا لله ولرسوله. ولمن اطاع الله ورسوله - 00:14:53

وقبول ما وقبول ما للناس وقبول ما للناس. ما للناس فيه سلطان لهم عليه. فاذا قصد دفع هذا السلطان اي اذا قصدك بالاستغناء عن مالهم عبارة تحتاج الى الى حقيقة تفصيل فاذا قصد بالاستغناء عن مالهم دفع هذا - 00:15:13

كأن هذا استثناء. نعم فاذا قصد دفع هذا السلطان وهذا القهر عن نفسه كان حسنا محمودا. يصح له دينه وبذلك وان قصد الترفع عليهم والترأس والمراءة بالحال الاولى كان مذموما. وقد - 00:15:38

بترك الاخذ غنى نفسه عنهم ويترك اموالهم لهم فهذه اربع مقاصد فهذه اربع مقاصد صالحة. غنى نفسه وعزتها حتى لا الى الخلق ولا تذل لهم وسلامة مال وسلامة مالهم ودينهم عليهم حتى - 00:16:04

لا تنقص عليهم اموالهم. الشيخ رحمه الله جمع الاربع في هذين السطرين ثم فصلها اربع مقاصد صالحة اي في الانتفاع من الناس واحد اني عن نفسه غنى نفسه هذا الاول والثاني عزتها حتى لا تفتقر - 00:16:31

والثالث سلامة ما بهم والرابع سلامة دينه نعم وسلامة مالهم ودينهم عليهم حتى لا تنقص عليهم اموالهم. فلا يذهبها عنهم ولا يوقعهم فيها منهم فيما يكره لهم من الاستيلاء عليه. ففي ذلك منفعة له الا يذل ولا يفتقر اليهم - 00:16:53

ومنفعة لهم ان يبقي لهم ما لهم ودينهم. وقد يكون في ذلك منفعة بتأليف قلوب بتأليف قلوبهم بابقاء اموالهم لهم حتى يقبلوا منه. ويتألفون بالعطاء ويتألفون عطى اله. فكذلك في ابقاء اموالهم لهم. وقد يكون في ذلك ايضا حفظ دينهم. فانهم - 00:17:21

اذا قبل منهم المال قد يطمعون هم ايضا في انواع من المعاصي. ويتركون انواعا من الطاعات فلا يقبلون ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي ذلك منافع ومقاصد اخر صالحة - 00:17:51

واما اذا كان الاخذ يفضي الى طمع فيه حتى يستعان به في معصية او يمنع من طاعة فتب مفاسد اخرى فتلك مفاسد اخر. وهي كثيرة ترجع الى الى ذله وفقره لهم - 00:18:10

فانهم لا يتمكنون من منعه من طاعة الا اذا كان ذليلا او فقيرا اليهم ولا يتمكنونهم من استعمال في المعصية الا مع ذله او فقره. فان

العطاء يحتاج الى جزاء ومقابلة. فاذا لم تحصل - 00:18:30
دنيوية من مال او نفع لم يبقى الا ما ينتظر من المنفعة الصادرة منه اليهم. وللرجل وجوه مكروهة مذمومة منها. الرد مراة بالتشبه بمن يرد غنا وعزة ورحمة للناس في دينهم ودنياهم. الشيخ الان سيذكر كما ذكر هناك اربع مقاصد في في - 00:18:50
هناك سيذكر هنا ايضا آآ المقاصد الحسنة وهنا سيذكر الوجوه المأمومة يذكر منها كذلك اربع اربع مقاصد فاسدة وتقول الاولى مقاصد صالحة. نعم ومنها التكبر عليهم والاستعلاء حتى يستعبدهم ويستعلي عليهم بذلك فهذا مذموم ايضا - 00:19:20
ومنها البخل عليهم فانه اذا اخذ منه محتاج ان ينفعهم ويقضي حوائجهم. فقد اتركوا الاخذ بخلا عليهم بالمنافع. ومنها الكسل عن الاحسان اليهم. فهذه اربع مقاصد فهذه اربع مقاصد فاسدة. في الرد للعطاء. الكبر والرياء والبخل والكسل - 00:19:46
فالحاصل انه قد نعم هنا الاربع حددها الشيخ لكن قد تكون غير متميزة. قال وللرد وجوه المكروهة مذمومة منها واحد الرد مراة للتشبه. ثم ذكر السطر الذي يليه ومنها التكبر هذا ثانيا. وثالثا ومنها البخل - 00:20:16
السطر الثالث. ورابعا في السطر الخامس ومنها الكسل. هذه من المقاصد السيئة نعم الحاصل انه قد يترك قبول المال لجلب المنفعة لنفسه او لدفع المضرة عنها. او لجلب المنفعة للناس او دفع المضرة عنهم. فان في ترك اخذه غنى نفسه وعزها فان في ترك - 00:20:36
فان في ترك اخذه غنى نفسه وعزها وهو منفعة لها وسلامة دينه. وسلام دينه ودنياه مما يترتب على القبول من انواع المفاسد. وفيه نفع الناس بابقاء اموالهم ودينهم لهم. ودفع الضرر المتولد عليهم اذا بذلوا بذلا قد يضرهم. وقد يترك - 00:21:05
لمضرة الناس او لترك منفعتهم. فهذا مذموم كما تقدم. وقد يكون في الترك ايضا مضرة نفسه او ترك منفعتها اما بان يكون محتاجا اليه فيضره تركه او يكون في اخذه - 00:21:35
وصرفه منفعة له في الدين والدنيا. فيتركها من غير معارض مقاوم. فلهذا فصلنا هذه المسألة فانها مسألة عظيمة. وبازائها مسألة القبول ايضا. وفيها التفصيل. لكن ان الاغلب ان ترك الاخذ كان اجود من القبول. ولهذا يعظم ولهذا يعظم الناس هذا الجنس - 00:21:55
واذا صح الاخذ كان افضل اعني الاخذ والصرف الى الناس. احسنت. كما في عن الامام احمد رحمه الله حينما الامام احمد كان من دأبه انه يرد الهدايا من الامراء والسلاطين لكنه مرة اخذها - 00:22:25
اخذها ووزعها على الناس او اكثر من مرة فيما اذكر. الامام احمد اثر عنه اكثر من مرة اخذ هدية السلطان وعلل ذلك في بعض المواقف التي اخذ بها المال علل بذلك انه خشية سوء الظن من السلطان - 00:22:52
او ان يبني على ذلك احماه احكاما تضر باهل العلم. فاخذ المال ووزعه والناس يرون ويشاهدون في صورة من الصور وهذا من فقه السلف. وهم يتورعون عن اخذ الهدايا والعطايا - 00:23:11
اه لكنه ليس ذلك دائما. اذا رأوا ان في رد الهدية مضرة او ان رأوا ان في اخذ الهدية مصلحة لاناس اخرين كان يكون هناك فقراء محتاجين وفي اخذ الهدية لاعطائها اياهم مصلحة فان هذا امر معتبر - 00:23:30
وفي خلاصة هذا الفصل وكنت اود لو عندنا وقت ذكر ما فيه من درر لكن آآ احب ان ان اطبق بعض ما ذكره الشيخ على حالنا اليوم. نسأل الله ان يعفو عنا جميعا - 00:23:49
وهو ما يتعلق بمسألة المنافع المتبادلة بين الناس الناس الان آآ يعني علاقاتهم في الغالب مبنية على تبادل المنافع وتجد اكثر الناس يحرص على ان يعطي ليأخذ وان ينفع ليكسب - 00:24:08
وان يساعد احتياطا لحاجته في المستقبل يساعد الناس احتياطا لحاجته في المستقبل. ويحسن علاقاته بالاخرين لانه يرى هذا انه سينفعه عند الحاجة في الحال او المآل. وهذه كلها مقاصد في الحقيقة احيانا تضعف الايمان في القلب. وتقسي القلوب - 00:24:31
وتضعف المعاني القلبية التي ذكرها الشيخ او قال انها من مقاصد الشر كما اننا نلاحظ ايضا ان هذه الامور المقاصد في الناس وكونها يعني اصبحت من الاعراف العادية وغفل عنها كثير - 00:25:00

من طلاب العلم والوعاظ مما ادى الى ظواهر نحسها كثيرا وهي ان اكثر اه اه يا ظياع بعظ المعاني الشرعية. او فقدانه الا نادرا. من ذلك اه يعني ظعف او فقدان - 00:25:17

الزيارة في الله عز وجل. الان اكثر الناس اذا زاره احد من اخوانه او اصدقائه او جيرانه او ممن يعرف او لا يعرف. اول ما يرد في ذهنه ان له - 00:25:37

حاجة اول ما يرد في ذهنه لماذا؟ لان الزيارة في الله نادرة. وما كان ما كان ينبغي ان يكون ذلك. وينبغي لطلاب العلم الذين تعرفون هذه المعاني ان يعني يكونوا قدوة للناس في هذا الامر. وان يكثروا من الزيارات في الله عز وجل - 00:25:47

ان الزيارة في الله كادت ان تفقد مع انها في السابق كان لها معنى وكانت تمارس بشكل يعني ظاهر بين ناس يعرفها الصغير والكبير والجاهل والعالم الان كما قلت لكم يعني اه اذا تحدثنا عن مسألة الزيارة في الله كأنها مسألة تاريخية تذكر للصالحين سابقا - 00:26:10

هذا هو الواقع. ايضا ما ذكره الشيخ من آآ استفدناه من ان الناس احيانا تكون منافعهم صالح ومن الظواهر الموجودة بسبب ذلك عندنا ايضا اه قلة المجالسة على مبدأ الجلساء الصالحين - 00:26:36

المجالسة والمخالطة بيننا احيانا يعني اختيار الاصدقاء والشلة الذين يجالسهم الشخص قد لا تكون مبنية على اختيار الصالحين بالمعنى الدقيق مبنية على اختيار اه احتمال الحاجة واحتمال يعني تحسب للطوارئ ونحو ذلك. وهذه مسألة ايظا تظعف الاعمال القلبية. ومن ذلك ايظا - 00:26:56

في الحسبة في تبادل المنافع بين الناس ضعف الحزب من الظواهر اللي ادت الى ما ذكرته سابقا انه تجد اعمال اكثر ما يعمله الناس حتى من اعمال الخير اه احيانا لا يكون فيه شيء من الحسبة او الامر مختلط فيه بين المقاصد وبين الاحتساب - 00:27:26

حتى ان الان اكثر الناس يفسرون اعمال البر بان المقصود بها تحسين العلاقة بين الطرفين ثم ايضا ادى هذا الى ضعف المقاصد الشرعية في قلوب الناس. في علاقاتهم وفي تبادل المنافع بينهم - 00:27:46

ضعف الحب في الله وضعف معاني الالفة وضعف معاني الاجتماع والجماعة هذي ظعفت كثيرة لان الناس تنافرت قلوبهم بسبب ان اكثرهم يظن ان ما يأتيه من اخوانه من منافع او حتى في اعمال الحسبة وغيرها آآ غالبا يكون - 00:28:09

المقاصد دنيوية على اي حال هذا الموضوع كما رأيتم الشيخ اشبعه لكن بمباراة موجزة تحتاج الى مزيد تفصيل ولعله ان شاء الله في دروس قادمة سيفصل بعض المسائل مما تستبين مما يستبين به الامر اكثر من ذلك - 00:28:32